

الْقُبْلَةُ إِلَى الْيَسَارِ قَلِيلًا

الكتاب : القُبْلَةُ إلى اليسار قَلِيلاً
الكاتب : محمد حسن
النوع : شعر فصيح

رئيس مجلس الإدارة
د. زينب أبو سِنَة

الطبعة الأولى
القطع: ١٥ × ٢١ سم
عدد الصفحات: 90
• رقم الإيداع: ١٣٠٩٩ / ٢٠٢٠
• التزقيم الدولي:
I.S.B.N: 978-977-6756-70-0

لوحة الغلاف:
RUISHI Collection, oil on canvas.

• الغلاف والإخراج الفني: أفاتار

مكتب القاهرة:
١ أبراج المهندسين - كورنيش النيل
المعادي - القاهرة - ج.م.ع.
www.avatar-printing.com
تليفون: 01271131980 (+2)
E-mail:
z.a.senna@hotmail.com
z.r.senna@gmail.com

الصفحة الرسمية على فيسبوك:
avatar.printing

هاش تاج:
#أفاتار_للطباعة_والنشر

جميع ماورد في هذا الكتاب
يُعبر عن آراء الكاتب ومذهبه وليس له علاقة بهدار النشر.

القبلة إلى اليسار قليلاً

شعر
مُحمَّد حَسَن

(الطبعة الأولى)
٢٠٢٠ م - ١٤٤٢ هـ

إهداء



إلى

خَفَقَتَيْنِ فِي الْأَرْضِ مِنْ قَلْبِ السَّمَاءِ

أبي وأمي



محمد

فاتحة

فِي مَرِّ قَهْوَتِهِ تَحْلُو سَجَائِرُهُ
يُحَاصِرُ النَّوْمَ .. لَا نَوْمٌ يُحَاصِرُهُ

وَيَرْقُبُ اللَّيْلَ مِنْ شُبَّانِكِ فِكْرَتِهِ
فَتَتَقَبُّ الْأُفُقَ إِنْ دَقَّتْ بَصَائِرُهُ

مَا أَطْعَمَ الْمَوْتَ أَوْهَامًا وَأُخَيْلَةً
إِلَّا وَجَاعَتْ إِلَى الدُّنْيَا مَشَاعِرُهُ

يُعَلِّقُ الْقَلْبَ فِي حَبْلِ بَغْرِفَتِهِ
مِنْ رِجْلِهِ عَارِيًّا وَالسَّوْطَ خَاطِرُهُ

فَيَسْتَلِدُّ عَذَابًا، مِنْهُ كَمْ فَرَعَتْ
صَغَائِرُ الْمَرِّ أَوْ حَتَّى كَبَائِرُهُ

بَحْثًا عَنِ الدَّهْشَةِ الْكُبْرَى بِمُفْرَدَةٍ
وَحِينَ يُوشِكُ .. مَعْنَاهَا يُغَادِرُهَا!

فَتَى تُحَوِّلُهُ .. نَائَا بِلاَغَتُهُ
كَأَنَّمَا الشَّعْرُ فِي فُصْحَاهُ سَاحِرُهُ

فَيُخْدِشُ الْغَيْبَ إِيمَانًا بِمَوْهِبَةٍ
مَهْمَا تَأَلَّمَ وَانْجَدَّتْ أَظَافِرُهُ

حُرُوبُهُ ضِدَّ نِسْيَانِ الزَّمَانِ لَهُ
فَقَائِدُ الْجَيْشِ فِي السَّاحَاتِ حَاضِرُهُ

ضُبَّاطُهُ تَرْتَدِي وَزْنًا وَقَافِيَةٌ
وَبِالتَّحَايَا لَهُمْ صُفَّتْ عَسَاكِرُهُ!



وَاللَّيْلِ إِذَا..

لَا نَوْمَ يَدْعُونِي إِلَى الْأَحْلَامِ
إِذْ لَا تَلِيْقُ مَنَامَتِي بِمَنَامِي

مَا اللَّيْلُ إِلَّا أَنْ أَلَمَّ مَوَاجِعًا
مَضْغُوطَةً بِحَقِيبَةِ اسْتِسْلَامِي

ذِكْرِي تَعَمَّقَ حُزْنُهَا فِي دَاخِلِي
وَيَفُوزُ مَهْمَا قَاوَمَتْ أَقْرَامِي

بُشْرَى تُحَلِّقُ فِي صَبَاحِ قَادِمٍ
يَصْطَادُهَا نَعْيٌ .. وَبِئْسَ الرَّامِي

اللَّيْلُ نَازِيٌّ .. كَأَنَّ يَهُودَهُ
أَعْصَابُنَا بِمَحَارِقِ الْإِعْدَامِ!

لَا (شَهْرَزَادَاتُ) هُنَاكَ وَلَا هُنَا
وَالْأَلْفُ لَيْلَةٍ كِذْبَةٌ الْأَرْقَامِ

وَالْقَصْرُ، وَالسَّيَافُ، وَالْمَلِكُ الَّذِي..
وَجَهَامَةُ الْحُرَّاسِ وَالْخُدَّامِ

حَتَّى (عَلِي بَابَا) يَفِرُّ بِكَزِهِ
مِي، وَيَرْكُضُ خَارِجَ الْأَيَّامِ

فَكَأَنَّمَا لِيْلِي تَوَحَّشَ غُرْبَةً
حَتَّى أَخَافَ (الْأَرْبَعِينَ حَرَامِي)!

وكَأَنَّ أَسْئَلَتِي إِذَا أَشْعَلْتُهَا
صَارَ الضُّيَاءُ عَلَامَةً اسْتِفْهَامِ

فَلَسَفْتُهِ شِعْرًا فَطَابَ هَوَاؤُهُ
هَلْ غُرَفَتِي مَفْتُوحَةٌ الْأَفْهَامِ؟

إِنْ لَمْ أَجِدْ حِصْنَ الطَّبِيعَةِ مَنْزِلًا
فَلَرَبَّمَا بِالْمَآوَرَاءِ خِيَامِي!

وَلَرَبَّمَا طَرَدَ الْوُضُوحُ مُلَبِّيَا
حَجًّا أَتَى بِمَلَابِسِ الْإِحْرَامِ

فَظَنَنْتُ أَنِّي شَاعِرٌ .. أَلْقَى بِهِ
مِنْ شُرْفَةِ الْمَعْنَى (أَبُو تَمَّامٍ)!

لَيَقُولَ: يَا وَلَدُ الْكَلَامِ مُفَخِّخُ
وَالْقَتْلُ بَعْضُ ثَقَافَةِ الْأَلْغَامِ

مَا الشَّعْرُ إِلَّا مَوْتُهُ تَحِيَا بِنَا
وَنَمُوتُ كِي تَحِيَا عَلَى الْأَلَامِ

وَاللَّيْلُ أَسْوَأُ مَا يَكُونُ مُدَاوِيَا
لَوْ عَالَجَ الْأَوْهَامَ بِالْأَوْهَامِ

مَا كَانَ إِلَّا قَاضِيَا .. قَانُونُهُ
حُكْمٌ قُبَيْلَ النُّطْقِ بِالْأَحْكَامِ!



منزلة قليل

مَقْهَى عَلَى شَطِّ انْتِظَارٍ هَادِيٍّ
وَالْبَحْرُ قَدْ تَأْتِي بِهِ بِنْتَانِ

هِيَ وَالْمَحَبَّةُ مِنْ بَعِيدٍ لَاحِتًا
فَانْتَابَ قَلْبًا وَاحِدًا شَوْقَانِ

وَهَوَى وَقَارُ رُجُولَتِي مُتَشَطِّيًا
لَمْ يَسْتَطِعْ جَرَحُ الْهَوَى الصَّبِيَانِ

فَكَأَنَّمَا عَادَ الزَّمَانُ إِلَى الْوَرَا
وَالْحُبُّ يَصْنَعُ سَاعَةً الْإِنْسَانِ

جَهَّزْتُ حَنْجَرَتِي لِأَضْبِطَ صَوْتَهَا
زَعَمًا بِأَنَّ الْعُمَرَ قَدْ يَنْسَانِي

وَطَلَبْتُ قَهْوَتَهَا .. تَبَسَّمَ نَادِلٌ
فَرَمَيْتُهُ بِتَصَاحُكِي .. وَرَمَانِي

وَسَأَلْتُهُ: مَا الْوَقْتُ؟ قَالَ: سَعَادَةٌ
لَا يَحْسُبُ الْأَوْقَاتَ مَحْبُوبَانِ!

فَاهْتَرَّ غُصْنٌ تَأْمُلِي وَاسَاقَطْتُ
تُفَاحَتَا قَلْقٍ عَلَى اطمِئْنَانِي

وَذَكَرْتُ بَيْتًا مِنْ قَصِيدَةِ شَاعِرٍ
مِنْ أَعْيُنِ الْكَلِمَاتِ ثُمَّ يَرَانِي:

كُلُّ انْتِظَارٍ فِيهِ أَجْرٌ وَاحِدٌ
وَلِمَنْ أَحَبَّ عَذَابَهُ أَجْرَانِ!!



شُرُود

يُشَاغِلُنِي الْوُضُوحُ بِكُلِّ شَيْءٍ
وَيُشْغِلُ أَصْغَرِيَ الْمَآوِرَاءُ

وَلِي جَسَدٌ سَكَنْتُ بِهِ سَيْفِي
فَهَلْ أَفَى وَتَسْكُنُنِي السَّمَاءُ؟

وَكَيْفَ الْمُسْتَحِيلُ يَعُوقُ صَوْتًا
يُرِّي طِفْلَ مُمَكِنِهِ الْهَوَاءُ؟!



سِيرَةُ دَايَّةٍ لِلْبَحْرِ

لَا تَرْكَبِ الْبَحَرَ مَا انْفَضَّتْ نَوَارِسُهُ
فَهِيَ الْإِشَارَةُ أَنَّ الْعُمَرَ فِي خَطَرٍ

طُوقُ النَّجَاةِ حَيَاةٌ مَاتَ غَائِشُهَا
فَاجْمَعْ لِعُمُرِكَ أَطَوَاقًا مِنَ الْحَذَرِ

خِيفَ قَدَرٌ مَا شِئْتَ لَكُنْ لَا تُكُنْ أَبَدًا
رَثَّ الشَّجَاعَةِ كِي تَقْوَى عَلَى الْغَيْرِ

وَلِلْبَحَارِ كَمَا لِلنَّاسِ أُمْرَجَةٌ
فِيهَا مِنَ الْفَضْلِ مَا فِيهَا مِنَ الضَّرَرِ

فَلَوْ رَكِبْتَ رَأَيْتَ الْمَوْجَةَ ابْنَتْهُ
تُفْضِي إِلَيْكَ بِسِرِّ الْحُبِّ فِي السَّحْرِ

تَحْكِي عَنِ الْخَوْفِ إِنْ هَبَّتْ عَوَاصِفُهُ
مَا قَرَّ لَفْظُ لَهُ مَعْنَى عَلَى سَفَرٍ

تحكي عن الرَّاحِلِينَ، الْمُتَرَعِينَ هَوَى
العَابِرِينَ شُقُوقَ الْقَدْرِ لِلْقَدْرِ

تحكي عن الْعِشْقِ، إِيقَاعَاتِهِ اضْطَرَبَتْ
إِذْ يَضْبِطُ اللَّيْلُ (سِمْفُونِيَّةَ) الْقَمَرِ

وعن غُزَاةٍ ثَوَتْ فِي الْقَاعِ خُطَّتُهُمْ
قَبْلَ الْوُصُولِ.. فَنَابَ الْبَحْرُ عَنْ سَقَرِ

تحكي عن (السَّندْبَادِ) الْحُرِّ يَعْبُرُ مِنْ
بَحْرِ الْخِيَالِ تَجَاةَ الْأَبْحَرِ الْأَخْرِ

وتُطْلِقُ الْقَوْلَ مِنْ أَقْصَا حِكْمَتِهَا
حَتَّى يُغَرِّدَ فِي مُسْتَقْبَلِ الْبَشَرِ

أَعْلَى اللَّالِيَةِ أَفْكَارُ مُسَافِرَةٍ
إِذْ لَيْسَ فِي الْمَاءِ مَا فِي الْعَقْلِ مِنْ دُرٍّ!

يَا أَرْزَقَ الرُّوحَ، يَا أَفْقًا يُجَرِّجُنِي
مِنْ سَاحِلِ الصَّمْتِ حَتَّى سَاحِلِ الْجُرْرِ

شَاهَتْ بِنَا الْأَرْضُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ فَتَى
تُجَادِلُ الْعُمَرَ فِي (كَيْفِيَّةِ) الْعُمَرِ

مَا مَسَّكَ الشَّيْبُ فِي أَبْعَادِ لَوْحَتِهِ
يَوْمًا فَسِحْرُكَ سَيَّالٌ عَلَى الْأُطُرِ

مَنْ أَنْتَ؟ تَحْتَضِنُ الْأَحْلَامَ يَا بَسَّةَ
أَفِي ذِرَاعَيْكَ وَعْدُ الْغَيْمِ بِالْمَطَرِ؟

تَرْشُ يَا سِي بِأَمَالٍ مُقَطَّرَةً
وَتُنْقِذُ الضَّحْكَ مِنْ دَوَّامَةِ الضَّجْرِ

وَتَنْصَحُ الْخَلْقَ أَنْ يَسْعَى.. فَلَا طُرُقُ
إِلَى النَّجَاحَاتِ قَدْ تَخْلُو مِنْ الْحُفْرِ

وَتَمْنَحُ الشُّعْرَ مَمْلَكَةً، فَكَاهِنُهَا
يُطَالِعُ الْغَيْبَ فِي بِلَّوْرَةِ الْفِكْرِ

وَتَأْقِبُ الرَّأْيَ لَا تَعْمَى نَوَاطِرُهُ
إِنَّ الْبَصِيرَةَ تَحْمِي فَقَدِ الْبَصَرِ!

وَحْدِي أَتَيْتُكَ صَيَّادًا .. مَهْمَّتُهُ
حُوتُ (ابْنِ مَتَّى)، وَمَا لِلنُّونِ مِنْ أَثَرٍ

يَفِرُّ مِنْ شَهْوَةِ الصَّيَادِ .. تَتَّبَعُهُ
مِنْ صَفْحَةِ الْبَحْرِ حَتَّى أَعْمَقِ السَّيْرِ

لَا تَقْدَحِ الشُّعْرَ فِي صَدْرِي وَتُظْفِئُهُ
فَالرَّيْحُ تَعْرِفُ مَا فِي نِيَّةِ الشَّرْرِ!



نَمَشْ

لَمْ يَكْمُلِ اللَّيْلُ لَوْلَا أَنَّهُمْ غَبَشُوا
فَصُورَةُ الْمَوْتِ فِي الْأَحْيَاءِ تَتَنَعَشُ

تَمَدَّدَ الْيَأْسُ فِي لَأْوَعِيهِمْ سَرَحًا
شَيْئًا.. فَشَيْئًا وَطَالَ الْوَعْيُ فَانْكَمَشُوا

وَكَلَّمَا قَلْتُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ غَزَلٍ
ظُلَمًا بِكُلِّ غَزَالٍ نَاعِمٍ بَطَشُوا

مَرُّوا بِنَبْعِي هِجَاءً كُنْتُ سَلْسَلُهُ
فَرَشْتُهُمْ بِالْجَفَافِ الْيَوْمَ يَا غَطَشُ

يُغِيظُهُمْ أَنْتِ فِي الْأَشْعَارِ مُقْمِرَةٌ
وَحِينَمَا زِدْتِ ضَوْءًا فِي دَمِي غَطَشُوا

كَأَنَّ مَنْ لَمْ يَطْلُ ثُعْبَانُهُ أَحَدًا
يَقُولُ لِلشَّرِّ: حَانَ الزَّحْفُ يَا حَنْشُ!

مُكَرَّرُونَ كَأُورَاقٍ عَلَى شَجَرٍ
يَسَاقُطُونَ، وَحُلُمُ الطَّيْرِ يَنْتَفِشُ

صَبَاحُهُمْ جَائِعٌ لَا حُبَّ يُطْعِمُهُ
وَحُبُّنَا فِي الصَّبَاحِ الشَّائِ وَالْ(دَنْشُ)

وَجُوهُهُمْ فِي مَرَايَا الشَّعْرِ دَارِجَةٌ
أَمَّا بَوَجْهِكَ فُصْحَى شِعْرُهَا نَمَشُ!!



سُكُوت

لا يرتدي الحُبُّ شيئًا ما إذا صَدَقَا
كالطِّفْلِ أَقْمَاطُهُ لَا تَمْنَعُ الْقَلَقَا

يبكي ويضحكُ .. لَا حَرْفٌ يَبُوحُ بِهِ
وَلَيْسَ مِنْ ثِقَةٍ بِالطِّفْلِ لَوْ نَطَقَا

الصَّامِتُونَ هَوَى لَيْلٍ وَأَدْمُعُهُمْ
مَا يَمْنَحُ النَّجْمُ إِذْ يَسْتَعْجِلُ الْفَلَقَا

أرواحُهُمْ (سِمْفُونِيَّاتُ) السَّحَابِ إِذَا
نَادَتْ لَهُ الْأَرْضُ: قَلْبِي فِي الظَّمَأِ غَرِقَا

لَا يَكْتُمُ الْأَمْرَ إِلَّا حَارِسٌ وَوَفِي
وَفَاضِحُ الْأَمْرِ - لَوْ تَدْرُونَ - كَمْ سَرَقَا!



أَوْسَاءُ الْبَحْرِ

هَلْ جَانِبَ الْعِلْمِ أَمْ هَلْ جَانِبَ الْأَدْبَا
مَنْ يَجْهَلُ الشَّعْرَ مَكْشُوفًا وَمُنْتَقِبًا؟

عَاشَ الْحَيَاةَ وَظِلُّ الْمَوْتِ يَلْحَقُهُ
وَلَيْسَ يَلْحَقُ مَوْتُ سِيرَةِ النُّجْبَا

تَهْزُهُمْ فِكْرَةٌ تَرَوِي مَشَقَّتَهُمْ
كَمَا الزَّلَازِلُ تَرَوِي كَوُكْبًا تَعْبَا

وَكَيْفَ لِلخَلْقِ مَا الْأَشْعَارُ تَقْصِدُهُ
إِذْ إِنَّ فِي الْقَصْدِ أَخْبَارًا وَلَيْسَ نَبَا

خَلَفَ الْقَصِيدَةَ مَا اسْتَعَصَى عَلَى لُغَةٍ
يَا كَاتِبَ الشَّعْرِ-بَعْدُ- الشَّعْرُ مَا انْكَتَبَا

تَبْنِي الْأَعَاجِمُ مَا الْأَزْمَانُ تَهْدِمُهُ
وَقَدْ بَنَى الشَّعْرُ مَنْ سَمَاهُمْ الْعَرَبَا

وَكُلَّمَا شَادَ عُمَالُ الْفُنُونِ لَنَا
صَرْحًا يَشِيدُ بِهِ النُّقَادُ وَالْخُطَبَا

يَلُوحُ الشَّعْرُ مِنْ فَوْقِ السَّحَابِ فَمَا
فِي الْفَنِّ هَنْدَسَةٌ قَدْ تَنْطَحُ السُّحُبَا

إِلَّا الْبِنَاءُ الَّذِي كَمْ يَنْحَنُونَ لَهُ
إِنَّ الْقَصِيدَةَ أَعْلَى مَا بَنَى الْأُدْبَا

أُمٌّ عَلَى كِتْفِهَا الْيُمْنَى قَضَيْتُهَا
وَتَرْتَدِي سِيرَةَ الْبَارُودِ، وَالشَّغْبَا

لَمْ تَأْكُلِ السُّحْتَ يَوْمًا حِينَ جَوَّعَهَا
هَذَا الزَّمَانُ، وَمَا لَأَنْتَ لِمَنْ رَغْبَا

كَأَنَّهَا امْتُحِنَتْ مِنْ غَيْرِ مَا جَسَدِ
قَبْلَ الْحَرَائِرِ .. أَجَتْ عِزَّةً وَابَا

فِي حِجْرِهَا اسْقَظْتَ نَارَ السَّمَاءِ شُهْبَا
كِي يَلْعَبَ الطِّفْلُ إِذْ لَا تَشْتَرِي لُعْبَا

ما جَاعَ أطفالُها إِلَّا لِصَوْلَتِهِمْ
لا تَطْبُخُ اللَّحْمَ لِكِنْ تَطْبُخُ الْعَصْبَا

يَأْتِي الْفَنَاءُ .. ولا يَفْنَى زَمَانُهُمْ
كَأَنَّ أَسْمَاءَهُمْ تَسْتَهْلِكُ الْحُقْبَا

الْبَاحِثُونَ عَنِ الْمَعْنَى إِذَا حَفَرُوا
فِي الْمَفْرَدَاتِ، وَإِنْ لَمْ يَهْرُبُوا .. هَرَبَا

وَمِعْوَلُ الظَّنِّ مَصْقُولًا يَقُودُ إِلَى
مَنَاجِمٍ تَحْتَوِي الْأَسْرَارَ وَالْعَجَبَا

يَسْتَخْرِجُونَ (جِنَاسَ) الْجُرْحِ مِنْ (يَمَنِ)
فَتَنْزِفُ (الْقُدْسُ) مِنْ (بَغْدَادِهَا) (حَلَبَا)!

وَلَيْسَ فِي (مِصْرَ) (مُسْتَثْنَى) يُشَكُّ بِهِ
إِذْ خَلَفَ (تَوْرِيَّةَ) الْأَحْزَانِ مَا احْتَجَبَا

فِي كُلِّ حُرِّيَّةٍ شَادُوا لَهُمْ وَطَنًا
وَمَا تَدْنَى مِنَ الْأُوطَانِ مَا سَلَبَا

لَمْ يَزِرْعُوا الْحُلْمَ لَوْلَا فَاسُهُمْ نَطَقَتْ
فَاسْتَدْعَتِ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالطَّرْبَا:

قَدْ تَقْتُلُ الْأَرْضُ - يَا بَنَ الْأَرْضِ - سُنْدُهَا
لَوْ أَنَّ فِي الْمَاءِ عَارَ الْأُمَّةِ انْسَكَبَا

مَا سَاوَتْ الدَّمْعَةُ الْفُضْحَى إِذَا سَقَطَتْ
دَمْعًا (تَأَجَنَّبَ) مَهْمَا الْعَالَمُ انْتَحَبَا

لَا يُشَبِّهُونَ عَلَى الدُّنْيَا مَلَامِحَهُمْ
وَكَمْ يُشَابِهُهُ وَجْهَ الْغُرْبَةِ الْغُرْبَا

هَذَا مَقَامُ الْأُلَى عَاشُوا، وَإِنْ رَحَلُوا
يَعْلُو..وَيَعْلُو، وَبَعْضُ الْمَوْتِ فِيهِ رُبَى

صَاغُوا الْحَيَاةَ لِمَنْ يَأْتُونَ بَعْدَهُمْ
وَالْمَرءُ يَصْنَعُ مَا يُبْقِيهِ إِنْ ذَهَبَا



سَاعَةُ الصَّغْرِ

فِي (لَا) وَ(لَيْسَ) وَ(لَمْ) وَ(لَنْ) لِي مَهْرَبٌ
فَلَكُمْ سَمْتُ مَنْ الْهُرُوبِ الْعَادِي

وَلَكُمْ يَمْدُ اللَّاشُعُورِ أَكْفَهُ
نَحْوَ الشُّعُورِ .. يَحُلُّ قَيْدَ فُؤَادِي

يَنْحَارُ وَزْدُكِ لِلْهَوَى لَكَنَّمَا
أَنْفِي -إِذَا فَاحَ الْغَرَامُ- حِيَادِي

دَوْمًا عَلَى وَشْكِ الرَّحِيلِ غَرَامُنَا
وَكَأَنَّمَا اسْتِعْدَادُهُ اسْتِعْدَادِي

خُضْنَا مَعَ الْأَيَّامِ حَرْبًا وَانْتَهَتْ
وَعَنِيْمَةُ الْمَدْحُورِ فِي الْأَحْقَادِ

أَنَا لَسْتُ فَارِسَكِ الشُّجَاعَ وَلَمْ أَرِثْ
إِلَّا حُدُودَ الْخَوْفِ حَوْلَ بِلَادِي

شَكًّا بِتَارِيخِ الْحَضَارَةِ قَائِلًا:
بِيعَ الْيَقِينُ لِجَاهِلٍ بِمَزَادٍ

وَعُظًا حَقِيقَةً رَأَيْهِ فِي ضِدِّهِ
وَالْوَاعِظُونَ مُجَاهِدٌ وَ(جِهَادِي)

جُوعًا تَحَصَّنَ بِالْفَقِيرِ كَأَنَّمَا
شَبَعَ الدُّنَى وَقَفَّ عَلَى الْأَسْيَادِ

رُغِبَ الْحِصَانِ (الْيَعْرُبِيُّ) إِذَا بَدَا
خَصْمٌ لَهُ بِحِصَانِهِ (الْطُّرَوَادِي)

وَهَزَائِمًا مَهْمًا تَبَرَّأَ خَافِقِي
مِنْهَا.. فَتَهْمِسُ: أَنْتَ مِنْ أَوْلَادِي!

قَلْبِي شَظَايَا قِصَّةٍ مَكْسُورَةٍ
تَغْفُو وَتَصْحُو فِي جُيُوبِ عِنَادِي

أَلْوَانُنَا فِي الْحُبِّ إِفْكٌ بَيْنٌ
قَرْحٌ يُؤَرِّخُ كِذْبَةَ الْأَرْصَادِ

فَالْحُبُّ إِمَّا أَبْيَضُ أَوْ أَسْوَدُ
وَالـ(بَيْنَ بَيْنَ) ذَرِيعَةُ الصَّيَادِ

لَكَانَ نَهْرَ النَّيْلِ يُخْفِي وَجْهَهُ
وَيُدِيرُ ظَهْرًا .. فَالْعَرَامُ رَمَادِي

وَكَاثِمًا اقْتَرَحَ الْوُجُودُ فَنَاءَنَا
نَمْشِي فَلَا أَبْعَادَ فِي الْأَبْعَادِ

تَأْوِي لِمَقْهَى الْعَاشِقِينَ وَلَا تَرَى
رُكْنًا لَنَا فِي ضِحْكَةِ الرُّوَادِ

وَقَصِيدَةُ الْبُنِّ الْمَحَوِّجِ مُرَّةٌ
مَهْمَا أَضْفْنَا سُكَّرَ النُّقَادِ

أَنَا لَا أُحِبُّكَ، فَادْهَبِي.. لَا تَذْهَبِي
لِلذِّكْرِيَّاتِ بِدَمْعَةٍ وَوَسَادِ

لِفُكَاهَةٍ طَابَتْ فَذُقْنَا نِصْفَهَا
وَالنِّصْفُ حَمٌّ بِأَعْيُنِ الْحُسَادِ

لِشَوَارِعِ غَصَّتْ بِلَيْلِ ذَهَابِنَا
تَلْهُو بِهَا الْأَشْبَاحُ تَحْتَ سَوَادِ

لِشَتَائِنَا الْمَطْعُونِ فِي أَمْطَارِهِ
وَلِرَقْصِكَ الْمُبْتَلِّ بِالْإِنْشَادِ

وَلِصَوْتِ (فَيْرُوزِ) يَتِيهِ مُفْتَتِّشًا
أَحْرَاشَ عُمْرِ ضَائِعٍ عَنِ (شَادِي)!



الْقُبْلَةُ إِلَى الْيَسَارِ قَلِيلًا

تُطَالِعُنِي الْمَحَبَّةُ كُلَّ شَوْقٍ
فَتَقْرَأُنِي عَلَى بَالِ الدِّيَارِ

مَجَازًا فِي بِلَاغَتِهِ احْتِبَاسٌ
حَرَارِيٌّ بِفُؤَاهِ انْتِظَارِ

فَلَا الْأَبْوَابُ يَفْتَحُهَا حَبِيبٌ
إِنْ اقْتَرَحْتَ نَوَافِذَهُ اضْطَرَارِي

وَهَلْ لِصِّ الْغَرَامِ كَأَيِّ لِصٍّ
إِذَا الْمَسْرُوقُ شَارَكَ فِي الْقَرَارِ؟!

وَحِينَ أَطْلَعَ عُصْفُورِي وَحِيدًا
خَلَا وَكُرَّ الْحَقِيقَةَ بِالصَّغَارِ

فَ(كَيْفَ الْحَالُ؟) فِي دَلَعِ جُنُونٍ
يَجْرُ فَتَاهُ مِنْ ثَوْبِ الْوَقَارِ

يَمِيدُ بِي الْكَلَامُ الْحُلُو مِنْهُ
كَأَنِّي قَدْ خَرَجْتُ عَنِ الْمَدَارِ

وَحَلَفَ الْأَبْجَدِيَّةَ طَالَ صَمْتِي
يَبُوحُ بِمَا يَعِزُّ عَلَى الْحَوَارِ

فَتَنَنَّفَسُ الْعَزِيمَةُ فِي صَمِيرِي
وَتَخْفِقُ بِي جَنَاحَاتُ ابْنِهَا

وَهَلْ طَعْمُ الْمَحَبَّةِ مُسْتَطَابٌ
إِذَا احْتَاجَ الطَّعَامُ إِلَى الْبَهَارِ!

فَقَبَّلَنِي عَلَى خَدِّي يَمِينًا
فَقُلْتُ لَهُ: قَلِيلًا لِلْيَسَارِ!!



بَشٍّ مُبَاشِرٍ مِنْ دَاخِلِ الْوَجْعِ

مُتَوَرِّطٌ فِي الْأَغْرَامِ كَسَاعَةٍ
وَقَفْتُ لِأَنَّ الْأَزْمَانَ أُرْدَا..

مُتَلَبِّسٌ بِالرَّمْلِ .. مِهْنَتُهُ الظُّمَأُ
يُجِيدُ مَوْتَ الْعَابِرِينَ فُرَادَى

مَا لَاحَ بئْرُ الْبُوحِ فِي صَحْرَائِهِ
إِلَّا وَهْيَجٌ عَاصِفًا .. فَأَبَادَا

أَنَا (يَاءٌ) مَنْ نَادَى هَوَاهُ، وَهَارِبٌ
مِنْ كُلِّ (نَحْوٍ) لَاحِقٍ بِمُنَادَى!

قَلْبِي الَّذِي لَمْ تَكْتَشِفْهُ أُنُوثَةٌ
بَلَغَ الْمَدَى مَجْهُولُهُ، وَتَمَادَى

مَا بَيْنَ رِيَّتِهِ وَعُمُقِ يَقِينِهِ
مَدَّ الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَحَادَا

لَمْ يَخْشَ مِنْ نَارِ الْغَرَامِ وَإِنَّمَا
يَخْشَى جَنَانًا تَكَرَّهُ الزُّهَادُ!

آتٍ مِنَ اللَّاحِبِّ، لَا ذِكْرَ لَهُ
سَأَلْتُ.. فَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ جَمَادَا

مَا أُنْسَلَّ مِنْ زَمَنٍ قَدِيمٍ كِي يَرَى
أَسْرَى الْهَوَى إِذْ أَوَّلُوا الْأَصْفَادَا

الْمُؤْمِنِينَ- إِذَا كَشَفْتَ ظُهُورَهُمْ-
أَنَّ السَّيَاطَ تُؤَلِّهُ الْجَلَادَا

السَّائِرِينَ عَلَى شَفَا لَا وَعِيَهُمْ
حَتَّى أَضَاعُوا -بَعْدَهُمْ- أَحْفَادَا

فَلْيَخْرُجُوا مِنْ كُلِّ تَارِيخٍ لَنَا
كِي يَسْكُنُوا فِي اللَّامَكَانِ وَهَادَا

يَا (قَيْسُ)، يَا أَشْبَاهَ قَيْسٍ كُلُّكُمْ
كُنْتُمْ عَبِيدًا تَشْتَرِي أَسْيَادَا!

قَلْبِي قِيَامَتُكُمْ أَرَى أَشْرَاطَهَا
أَنَّ الْحَيَادَ الْمَحْضَ لَيْسَ حَيَادَا

أَشْوَاقُهُ النَّيْرَانُ خَبًّا دَائِمًا
فِيهَا زَبَانِيَّةٌ غِلَظٌ شِدَادَا

مَا مَرَّتِ امْرَأَةٌ بِهَا إِلَّا تَلَّتْ:
(يَا نَارُ كُونِي..) وَارْحَمِي الْأَجْسَادَا

بِالْمُمْكِنَاتِ بَنَى سَفِينَةً نُوحِهِ
وَأَحَالَ غُصْنَ الْمُسْتَحِيلِ سِنَادَا

لَمْ يَلْقَ فِي (الْجُودِيِّ) مِينَاءَ لَهُ
فَرَأَى قُلُوبَ الْعَاشِقَاتِ نِجَادَا

لَا وَاقِعِيَّتُهُ بِلَادُ حَبِيبَةٍ
مَنْ لَا تَرَى بِالْمَآوَاءِ بِلَادَا؟

بَلَغَتْ قِصَائِدُهُ الْبَنَاتِ لِتَلْتَقِي
خَلَفَ الْمَعَانِي فَارِسًا وَجَوَادَا

شَغَفَ الْمَرَايَا إِذْ يُدِيرُ بِبَسْمَةٍ
فِي صَدْرِهَا - قَبْلَ الْبُلُوغِ - نِهَادًا

كَمْ صَاعَ أَحْلَامَ الْعَذَارَى مَانِحًا
مِنْ صَوْتِهِ - إِنْ لَمْ يَجِدْنَ - وَسَادًا

لُغَةً تُعِيدُ إِلَى الْحِسَانِ طُفُولَةً
وَإِذَا كَبُرْنَ تُجَدِّدُ الْمِيلَادَا

مَا مَرَّ مِنْ جَسَدٍ يَشِيخُ بِكَفِّهِ
إِلَّا تَفَلَّتْ طَارِجًا مَيَّادَا

صَدَمَتْهُ شَاحِنَةُ الْحَقِيقَةِ صَارِحًا:
لَا يَبْتَغِي كَسْرُ الْقُلُوبِ ضِمَادَا

لَمْ تَقْتُلِ امْرَأَةً غَزَالَةً حُلْمِهِ
كَأَنْتَ مَشَاعِرُ قَلْبِهِ الصَّيَّادَا

صَدَقْتُ بِهِ الدُّنْيَا الْكَذُوبَةَ مِثْلُ مَنْ
قَبْلَ الْحَدِيثِ وَأَنْكَرَ الْإِسْنَادَا!

(إِنِّي أَحِبُّكَ) لَنْ تُضِيءَ شُمُوعُهَا
يَوْمًا .. فَلَا تَسْتَكْشِفِي الْأَبْعَادَا

فَالنَّارُ تَخْبُو، وَالْحَرَائِقُ تَنْتَهِي
شَيْئًا فَشَيْئًا كِي تَكُونَ رَمَادَا

أَنَا مَا صَلَّحْتُ لِمَنْ تَعُدُّ نُجُومَهَا
لَيْلًا .. وَأَصْلَحُ أَنْ أَكُونَ سُهَادَا!



فالنَّهْجُ

قَلِيلُ الْحُبِّ يَعْرِفُهُ الْكَثِيرُ
وَعُمُرُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا قَصِيرُ

نُفِّتْهُ مَا تَيَسَّرَ مِنْ زُهْورٍ
فَلَا عِظْرٌ يَفُوحٌ وَلَا عَبِيرُ

فَنَكْسِرُ عُودَهَا نَثْرًا وَشِعْرًا
فِيْبِكِي ضَا حَكًّا فِينَا الضَّمِيرُ

نُحَاوِلُ صَيْدَ عُصْفُورِ الْمَعَانِي
تَطِيرُ الْمُفْرَدَاتُ وَتَسْتَجِيرُ

كَأَنَّ كِتَابَ أَحْلَامِ الْعَذَارَى
يَقُولُ بِأَنِّي السَّطْرُ الْأَخِيرُ

وَأَعَذَّبُ مَا تَشَاءُ الْبِنْتُ يَوْمًا
لِيُخْطِفَهَا عَلَى فَرَسٍ أَمِيرُ

نُعُومَةُ شِعْرِهِ صُنْعُ سَمَاوِي
فَأُخْشِنُ مَا تُلَامِسُهُ الْحَرِيرُ

وَتَمْحُو مَا الْخُصُومَةُ أَرَّخَتْهُ
فَلَا يَهْجُو (فَرَزْدَقُهُ) جَرِيرُ!



استبصار

عُلُومٌ لَا يَلِيقُ بِهَا ثَنَائِي
بِأَرْضٍ فِي مَدَارَاتِ الْجَفَاءِ

وَفَلَسَفَةٌ نُقَشِّرُهَا لِنَلْقَى
نَوَاةَ حَقِيقَةٍ لِلْمَاوَرَاءِ

وَتَارِيخٌ نُهْرُولُ فِي مَدَاهُ
مِنَ الْ(نِّيمُو) لِخَطِّ الْإِسْتِوَاءِ

وَأَدَابٌ تَعُومُ بِهَا الْبَرَايَا
مِنَ الشُّعْرَا إِلَى شَطِّ الرُّوَائِي

وَأَدْيَانُ تُؤَلِّهُ مَا تَخْفَى
وَأَدْيَانُ عَلَى وَشْكِ اخْتِفَاءِ

وَمُخْتَرَعٌ إِذَا قُلْنَا: مُحَالٌ
يَقُولُ: غَدًا نَسِيرُ عَلَى الْهَوَاءِ

وما اخْتَرَعَ ابْنُ آدَمَ أَيَّ عَيْنٍ
يَكْفُ بِهَا الْمُحِبُّ عَنِ الْبُكَاءِ

فَحِينَ سَأَلْتُ عُصْفُورَيْنِ سَالَا
لُعَابًا .. جَفَّ فِي حَلْقِ الْغِنَاءِ

وَمَنْ قَاسَ الْمَحَبَّةَ رَاحَ يُفِي
بِأَمْتَارِ الْكَلَامِ اللَّانِيهَائِي:

مِسَاحَتُهَا تُقَارِبُ مُنْذُ كَانَتْ
"قِفَا نَبْكَ" إِلَى "أَضْحَى التَّنَائِي"!

فَأَخْفَقَ كُلُّ مَنْ وَصَفُوا بِوَصْفٍ
فَلَا مَرِيئَةً عَصَفَتْ بِرَاءِ

وَأَخْطَأَتِ اللُّغَاتُ فَعَيَّنُوهَا
لِتَحْرُسَ أَبْجَدِيَّاتِ الرَّجَاءِ

كَأَنَّ بَنَّا فَضَاءَ سَرْمَدِيًّا
وَهَذَا الْحُبُّ كَأَنَّنا الْفَضَائِي!!

حقيقة

قَدْ يَصْدُقُ الشَّعْرُ فِي بَيْتٍ نَزَّخَرْفُهُ
لَكِنَّ شَاعِرَهُ فِي الْأَصْلِ كَذَّابُ

أَوْ يُظْهِرُ النَّصْحَ قَصَّابُ بِمُدَّتِيهِ
لِلْسَامِعِينَ وَفِي الْمَقْصُودِ إِرْهَابُ

إِنَّ الْحَقِيقَةَ سَوْدَاءُ كَعَادَتِهَا
فَكُلُّ لَوْنٍ تَرَاءَى فِيهِ نَرْتَابُ!



رسالة إلى أبي الوطن

أَحِبُّكَ أَمْ (أُحِبُّكَ)؟ لَسْتُ أَدْرِي
وَهَلْ يَدْرِي مَسَاحَتَهُ الشَّتَاتُ

وَمَنْ قَدْ فَسَّرُوا فِي الْحُبِّ شَيْئًا
أَتَاخُوا مَا تُتِيحُ التَّائَاتُ

فَمِنْ قِمَمِ السُّؤَالِ يَلُوحُ رَدُّ
وَلَكِنَّ الْجَوَابَ .. تَسْأُولَاتُ!

هَوَيْتُ لَأَلْفِ جُبِّ فِي خَيَالِي
فَمَا أَصْعَى الظَّلَامُ وَلَا السُّرَاةُ

وَكَمْ خَلَقَ الْحَنِينُ إِلَيْكَ دَرَبًا
تُحِيطُ بِهِ الْمَعَانِي الصَّارِيَاتُ

إِذَا رَكَبْتَ شَجَاعَتَهَا النَّوَايَا
فَإِنَّ مَسَافَةَ الْأَرْضِ الْأَنَاءُ

رَوُوا عَنْكَ الْكَثِيرَ وَكُنْتُ طِفْلًا
يَضُوعُ بِكَ النَّشِيدُ، الْأَغْنِيَاتُ

فَأَعْبُقْ فِي صَبَاحِ مَدْرَسِي
إِذَا اقْتَرَحَ الزُّهُورَ لَكَ الشُّدَاةُ

وَيَلْعَقُ نَشْوَةَ الْكَوْنِ انْتِمَاءً
وَتَلْعَقُ زَهْوَ نَاصِيَتِي الْحَيَاةُ

أَنَا ابْنُكَ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ، جُنٌّ
تُجَسِّدُهُ الْحَكَايَا الزَّائِفَاتُ

بُطُولَاتُ فَدَتْ بِالشَّاةِ شَكًّا
فَمَا انْدَبَحَ التَّشَكُّكُ وَالشَّيَاةُ

كَأَنَّ مَدَى الْيَقِينِ عَلَيْهِ تَضَدًّا
إِذَا مَا الْكِذْبُ أَتَقَنَّهُ الرُّوَاةُ

فَلِلتَّارِيخِ عُكَارٌ عَجُوزُ
إِذَا شَابَتْ حَضَارَتُهُ الْفَتَاةُ

فلا ماضٍ يَبِيعُ لَدَيْكَ حَلَوًى
وَطَيْرٌ غَدٍ سَتَأْكُلُهُ الطُّغَاةُ

تُفْلِسُفْنِي الْهَوَاجِسُ كُلَّ خَوْفٍ
وما كُلُّ الْهَوَاجِسِ فَلَسَفَاتُ

تَرَكْتَ هُنَا (يَزِيدًا) سَرْمَدِيًّا
وَمِنْ شَهَوَاتِهِ انْطَلَقَ الزُّنَاةُ

فَيَقْتُلُ كَمَا يَصْحَوُ (حُسَيْنًا)
إِذَا نَاحَتْ عَلَيْهِ النَّائِحَاتُ

وقد خَافَ الرِّجَالُ ذِنَابَ قَوْمٍ
لِذَا لَعَنَتْ أَنْوَتَهَا الْبَنَاتُ!

غِيَابُكَ كَافِرٌ بِالضُّوءِ، لَيْلٌ
تُمْنِطِقُهُ الْوُجُوهُ الْكَالِحَاتُ

فلا قَمَرٌ فَصِيحٌ مَرَّ يَوْمًا
ولا حَتَّى النُّجُومُ الدَّارِجَاتُ

فَكَمْ مِنْ عِقَّةٍ تَخْشَى بَلَاهُ
وَلَمْ تَخْشَ الظَّلَامَ الْمُومِسَاتُ

غِيَابُكَ يَا أَبِي مَلْهَى فُجُورٍ
سِيَاسَتُهُ دَهَتْهَا الْمُسْكِرَاتُ

(فِلَسْطِينُ) بِهِ نَعْرِى، وَتَبْكِي
أَتَسْتُرُهَا السُّلُوكُ الشَّائِكَاتُ؟

وَهَلْ رَفَضَ (النُّوَاسِي) مِنْ شَرَابٍ
أَوْ (الْحَيَّامُ) إِنْ صَبَّ الْغَزَاةُ؟

أَبِي عُدٍّ.. لَا تَعُدُّ.. أَوْ عُدَّ قَلِيلًا
تُؤَرِّجِحُنِي الْأَمَانِي الْيَائِسَاتُ

وَتَنْصَحُنِي الشَّدَائِدُ: كُنْ شُجَاعًا
مَتَى جَهِلْتُ فَتَاهَا الْمَلَحَمَاتُ

فَكَمْ رَجُلٌ تَفَلَّتَ مِنْهُ طِفْلٌ
وَكَمْ طِفْلٌ رُجُولَتُهُ انْفِلَاتُ

سَيَطْرُدُنِي التَّوْطُنُ مِنْ بِلَادِي
لَأَيْنَ..؟ وَكُلُّهَا مُسْتَعْمَرَاتُ

لَأَيْنَ..؟ وَلَا فَضَاءٌ يَحْتَوِينِي
إِذَا صَاقَتْ عَلَيَّ الذِّكْرِيَّاتُ

وَأَيُّ أَخٍ يُجِيبُ نِدَا أَخِيهِ
وَدَجَلْتُنَا يُكْفِّرُهُ الْفِرَاتُ!!



مُسْتَفْقٌ عَلَيْهِ

مُتَوَقِّرٌ قَلْبِي لِكُلِّ جَمِيلَةٍ
وَالْحُبُّ - لَوْ عَزَّ الْحَبِيبُ - مُتَّاحٌ

وَسَعَادَةُ الشُّعْرَاءِ ظِلُّ قَصَائِدٍ
وَقَفْتُ عَلَى أَغْصَانِهِنَّ مِلَاحٌ

هُنَّ الْفَوَاكِهُ.. مَا اقْتَنَعْتُ بِثُوتَةٍ
إِلَّا وَغَيَّرَ ذَوْقِي التُّفَّاحَ

غَزَلِي بِوَاحِدَةٍ حِصَارٌ قَاتِلٌ
غَزَلِي بِكُلِّ الْفَاتِنَاتِ كِفَاحٌ

لَا يُمَدِّحُ اللَّيْلُ ابْتِغَاءً نُجَيْمَةٍ
لَوْلَا النُّجُومُ لَذَمَّهُ الْمَدَّاحُ

فِي حَبَّةِ الْعِنَبِ اشْتِبَاهٌ مُسَكَّرٌ
وَبِسَائِرِ الْعُنُقُودِ كَانَ الرَّاحُ

فَلَدَيَّ أَمْزِجَهُ الشِّتَا .. لَا غَيْمَةٌ
تَكْفِي لِثُمُطِرِ أَرْضِنَا الْأَفْرَاحُ

لَا قُفْلَ يَا بَابَ الْبَلَاغَةِ لَائِقُ
فِي عَيْنِ كُلِّ صَبِيَّةٍ مِفْتَاحُ

عَنْ مَنْطِقِ الشُّعْرَا انْحَرَفْتُ وَغَايَتِي
هَدَفَ عَصِيٍّ لَمْ تُصِبْهُ رِمَاحُ

بَكْرُ لَعُوبٍ فِي الْخَيَالِ، صِفَاتُهَا
كُلُّ النَّسَاءِ .. وَفِي الْخَيَالِ بَرَاحُ

لُغَةٌ إِذَا مَا الْأَبْجَدِيَّةُ أَخْفَقَتْ
فِي شَرْحِهَا .. يَتَفَلَسَفُ الشُّرَاحُ

لِي أَلْفُ رَأْيٍ فِي الْجَمَالِ مُرَكَّبٍ
وَالرَّأْيُ فِي الْإِطْلَاقِ ثُمَّ مُزَاحُ

وَفَهَامَةُ الْأَشْيَاءِ مَا ضَاقَتْ بِنَا
إِلَّا إِذَا غَابَ الْحِجَابُ الرَّحْرَاحُ

لَا شَكَّ فِي قَلْبِ بَنَى وَطَنًا لَهُ
فَأَقَامَ فِيهِ السَّرُّ وَالْإِيضاحُ

وَحَرَائِطُ الْحُبِّ اتَّسَاعُ مَجَرَّةٍ
شُعْرَاؤُهَا أَجْرَامُهَا السُّيَّاحُ

فَأُبَيِّحُ مَا قَالُوهُ عَنْ أَهْوَائِهِمْ
صِدْقًا .. وَقَوْلُ الْعَاشِقِينَ مُبَاحُ

لَا ضَعْفَ إِن نَرُوِي حَدِيثَ غَرَامِنَا
شِعْرًا، أَحَادِيثُ الْغَرَامِ صِحَاحُ!



أَلِفٌ لَامٌ

قَبْلَ الْكَلَامِ وَلَيْسَ -بَعْدُ- كَلَامٌ
مَمْلُوءٌ بِفَرَاغِهَا الْآيَّامُ

إِلَّا مِنَ الْمَعْشُوقِ.. لَوْلَاهُ جَعَلْتُ
أَوْ طُلَّقْتُ مِنْ نَوْمِهَا الْأَحْلَامُ

غَزَلِي الْعَفِيفُ مَشَى عَلَى أَعْضَائِهِ
وَتَطَوَّعَتْ بِوُضُوحِهَا الْأَثَامُ

فَكَأَنَّ (صَدَرَ) الْبَيْتِ صَفُو حَلَالِهِ
وَكَأَنَّمَا (عَجَزُ) الْقَصِيدِ حَرَامُ!

لِلسُّكْرِ حُكْمٌ فِي الْمَذَاهِبِ كُلِّهَا
وَمَذَاهِبُ الْعُشَّاقِ لَا أَحْكَامُ

شِعْرِي يَلْدُ بِهِ .. كَأَنَّ حُضُورَهُ
خَمْرُ الظَّلَا، وَكَأَنَّنِي (الْخَيَّامُ)

لُقْيَاهُ مُوسِيقَى تُطَيِّبُ خَاطِرِي
عُودٌ تُزِيلُ هُمُومَهُ الْأَنْغَامُ

فَالْعِشْقُ إِفْرَارُ الْحَيَاةِ لِرَحْمَةٍ
عَرَقٌ .. وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ مَسَامُ

هُوَ كُلُّ (مَعْرِفَةٍ) لَمَّا قَدْ أَنْكَرُوا
أَلِفٌ أَنَا فِيهَا وَأَنْتَ اللَّامُ



أَبِي (إِلْيَافَةٌ سَمْرَاءُ)

لَكَ أَنْ تَعِيشَكَ مَرَّتَيْنِ حَيَاةً
حَتَّى تُحَطِّمَ ذَاتَهَا السَّاعَاتُ

لَكَ أَنْ يُعِيدَكَ لِلشَّبَابِ زَمَانُهُ
حَتَّى تَعُودَ لِعُصْنِهَا الْمُنْسَاءُ

لَكَ أَنْ تَكُونَ النَّاسُ جُرْمًا لَا يُرَى
وَتَلُوحَ فِي عَيْنِكَ كَوْنِيَّاتُ

لَكَ مِنْ بَرِيدِ الشَّمْسِ أَلْفُ رِسَالَةٍ
وَنُصُوصُهَا فِي الْوَجْهِ سَمَرَاوَاتُ

فِي الْحَقْلِ أَحْلَامٌ رَوَاهَا سَاعِدٌ
حُفِرَتْ عَلَى أَعْصَابِهِ الْأَنَاتُ

وَالْقَمْحُ مَا سَلَبَ ارْتِيَاخًا مِنْ يَدٍ
إِلَّا تَعَوَّضَهُ الْإِيجَابِيَّاتُ

فَالْأَرْضُ (هَيْلِيلُ) الَّتِي أَنْقَذَتْهَا
وَالْفَأْسُ بَيْنَ يَدَيْكَ (طُرُودَاتُ)!

أَكْبُرْتَ؟ وَالضَّحَكَاتُ فِيكَ صَبِيَّةٌ
مَخْطُوبَةٌ وَعَرِيْسُهَا (الشَّرْبَاتُ)!

وَالْعُمُرُ نَشَّالُ السَّعَادَةِ يَا أَبِي
فَحَقَائِبُ الْإِيْنَسِ مَسْرُوقَاتُ

لَمْ تُنْجِبِ الْإَيَّامُ غَيْرَ بَنَاتِهَا
أَسْمَاؤُهُنَّ تَقُولُهَا الْأَزْمَاتُ

لَا تَمْنَحِ الشَّيْبَ انْحِنَاءً مُوجَعًا
هَلْ تَنْحِنِي لَوْ شَابَتِ النَّخْلَاتُ؟

فَأَرَاكَ دَوَّرَنْتَ الْخُطَى فِي مِشْيَةٍ
أَتَجَوُّزُ بَعْدَ خُطَاكَ مَعْزُوفَاتُ!

وَأَرَاكَ أَطْرَقْتَ ابْتِغَاءً تَأْمُلُ
وَتَأْمُلُ الشَّيْخَ الْحَكِيمَ صَلَاةً

فَحَمَلْتَ تَارِيخَ الْهُمُومِ كَأَنَّمَا
بُنِيَتْ عَلَى كِتْفَيْكَ أَهْرَامَاتُ

وَالْحُزْنَ مَندُوبٌ لِمَا خَشِيَ الْوَرَى
وَالْخَوْفُ مِنْ مَجْهُولِنَا يَقْتَاتُ

وَنُظْمَتُنْ الدُّنْيَا بَاتٍ أَخْضَرِ
فِيهِ عَصَافِيرُ وَأُغْنِيَّاتُ

وَبَنَيْتَ فِي ذِكْرِكَ عُشًّا لِلْأَلَى
رَحَلُوا .. فَكَمْ عَاشَتْ بِنَا الْأَمْوَاتُ

أَسَدْتُ ظَهَرَ اسْمِي عَلَى اسْمِكَ يَا أَبِي
حَشَدْتُ أَصَالَتَهُ الْجِدَارِيَّاتُ

فَإِذَا نَطَقْتُ اسْمِي وَلَمْ تَكُ خَلْفَهُ
نَهَشْتُ جَمِيعَ حُرُوفِهِ النَّكِرَاتُ

إِنِّي أَعِيشُكَ مَا تَعِيشُ قَصِيدَةً
صَجَّتْ بِرَوْعَتِهَا اللَّسَانِيَّاتُ

أشعاري امرأة .. ثناؤك جنة
فقصائد الديوان حوريات

وأشدت بي قبل احتمال بزوغها
وكأنها من فيك مستوحاة

نصف المحبة حين يفصح شاعر
والنصف ما لا تشرح الأبيات

وكلما اتسعت مسافة عجزنا
عن قولنا .. فالأمر غيبات

فلتبتسم .. إن البشاشة إرثنا
ولكم تبرر بحظها (الجينات)!



قالت:

مَا غَبْتُ إِلَّا قَالَ لِي: مَعْدُورَةٌ
وَإِذَا يَغِيبُ صرختُ: لَا تَبْرِيرُ

وَمَتَى دَنَا مِيعَادُنَا مِنْ شَوْقِنَا
عَاتَبْتُهُ لَوْ سَاقَهُ التَّبَكِيرُ

وَإِذَا تَأَخَّرَتِ الرِّجَالُ .. مَصَائِبُ
أَمَّا لَدَى الْحُلُوتِ لَا تَأْخِيرُ!

فَكَأَنَّمَا لِيِنَّ الْقُلُوبِ بَنَى لَهُ
دَوْلًا، وَصَبْرُكَ يَا حَبِيبُ سَفِيرُ

حَاوَلْتُ قَبْضَ السَّرِّ.. لَا تَكْفِي يَدُ
فَأَصَابِعِي خَمْسٌ وَأَنْتَ كَثِيرٌ!!



العيال

فَصُّ مِنَ الْمِلْحِ يُضْفِي نَكْهَةً فَإِذَا
طَعُمُ الْمُلوْخِيَّةِ الْخَضِرَاءِ أَنْخَابُ

فِي صِحَّةِ الْكُلِّ إِذْ جَاؤُوا فَلَدَّ بِهِمْ
لَحْمُ الْأَرَانِبِ، وَالْمَلْفُوفُ خَلَابُ

لَوْلَاهُمْ مَا بَنَى حَظُّ لِسَاحِبِهِمْ
بَيْتًا، وَلَا فُتِحَتْ لِلْفَالِ أَبْوَابُ

الأَصْدِقَاءُ وَصَايَا مَنْ تَعَمَّدَهُ
نَهْرُ مَنَابِعِهِ جُودٌ وَتَرْحَابُ

وَرَحْمَةٌ مَسَحَتْ عَنْ وَجْهِنَا عَرَقًا
لَوْ فَصَلَ الْحَرُّ ثَوْبًا وَزُنْهُ (أَبْ)!

سَحَائِبُ صَدَقْتُ، وَالرَّيْحُ كَاذِبَةٌ
وَمَنْ تَعَلَّلَ بِالْكَذَابِ كَذَّابُ

لَمْ تَظْمَأِ الرُّوحُ إِلَّا لَانْسِكَابِهِمْ
مَا غَابَ غَيْثٌ لَنَا إِلَّا إِذَا غَابُوا

كَأَنَّمَا الْوَرْدُ فِي أَخْلَاقِهِمْ سُورٌ
فَثَمَّ (فَاتِحَةٌ) فَاحَتْ، وَ(أَحْزَابُ)!

نِقَاشُهُمْ فِي سَبِيلِ الْحُبِّ مَوْعِظَةٌ
وَصَمْتُهُمْ حَوْلَ مَا يَحْوِيهِ مِحْرَابٌ

يَأْتُونَ بِالشَّمْسِ فِي الْأَسْحَارِ ضَاحِكَةً
فِي نُكْتَةٍ مَا لَهَا فِي الْأَرْضِ أَنْسَابُ

كَأَنَّ فَوْقَ الْمُرَاحِ الْحُلُوَّ بَعَثَرَهُمْ
صَوْتُ (الرَّيْحَانِي)، وَأَهْلُ الْفَنِّ غِيَابُ

فِي حِكْمَةٍ صَادَهَا وَعِيٌّ بِلا شَبَكٍ
وَالْبَحْرُ فَيُضُّ وَعَقْلُ الْمَرِّ جَوَابُ

وَطَالَمَا ضَجَّ (سُقْرَاطُ) بِمَجْلِسِهِمْ
حَتَّى رَسَتْ فِي مَرَاثِي الْوَقْتِ أَحْقَابُ

فِي نَقْدِ أَغْنِيَةٍ هَزَّتْ خَيَالَهُمْ
مَا طَابَ تُوتُ هَوَى إِلَّا كَمَا طَابُوا

(فَيَرُوزُ) تَحْبِسُهُمْ فِي صَوْتِهَا أَبَدًا
لَا (الْمَهْرَجَانُ) لَهُ فَرَّوْا، وَلَا (الرَّابُّ)

وَحِينَ يَعْطَشُ لِلْإِنْشَادِ بَعْضُهُمْ
فَـ(النَّقْشَبَنْدِي) أَنَاسُ وَعُنَابُ

شَابُوا قَلِيلًا وَمَا شَابَتْ إِرَادَتُهُمْ
إِنَّ الزَّمَانَ أَمَامَ الْعَزَمِ هَيَّابُ

يَشْجَعُونَ (رِيَالِ مَدْرِيدَ) فِي شَغَفٍ
و(بَرْشَلُونَةُ) فِي الْأُرُوحِ يَنْسَابُ

هَمْ عُصْبَةٌ مَا بَدَا يَوْمًا تَعْصِبُهُمْ
لَكِنَّمَا لاختلافِ الرَّأْيِ أَسْبَابُ

جِيلُ (الْأَتَارِي) فَقَدْ تَطَفَوْ بِسَاطِطُهُمْ
فَوْقَ الْحَيَاةِ، وَلَا فَخْرٌ لِمَنْ ذَابُوا

الْعَالِقُونَ بِ(سِرِّ الْأَرْضِ) طَائِرِهِمْ،
وَخَلَقَهُ (الْعِلْمُ وَالْإِيمَانُ) أَسْرَابُ

الْعَاشِقُونَ ل(أَسْتَاذٍ) وَحِصَّتِهِ
وَخِفَّةِ الظِّلِّ مَا إِنَّ قِيلَ: أَلْعَابُ

الْحَامِلُونَ بِهَاءِ الرَّيْفِ فِي دَمِهِمْ
هُدُوءَ سَاقِيَةٍ صَاغَتُهُ أَعْصَابُ

السَّارِقُونَ مِنَ الْأَيَّامِ بَهَجَتِهَا
الرَّاعِمُونَ بِأَنَّ الْحُزْنَ إِرْهَابُ

الَّلَامِعُونَ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَطْفَأَهُمْ
قُلُوبُهُمْ فِي لُغَاتِ الضَّوِّ إِعْرَابُ

تَسَلَّقُوا الْأَمَلَ الْمَكْسُورَ مَا اغْتَرَبُوا
فَالْيَأْسُ صَفْصَافُهُمْ، وَالْبَأْسُ لَبْلَابُ

وَعَايَةُ الْمَرِّ مِنْ دُنْيَاهُ مَا قَبَضَتْ
كَفٌّ عَلَيْهَا .. فَسِرُّ الْمَاءِ هَرَابُ

تَرْوِّجُوا.. كُلُّهُمْ آبَاءُ لَوْ صَحِكَتُ
غُنْدُورَةٌ لَهُمْ فَالْكُلُّ عُرَّابٌ!!



بِطَعْمِ الْأَنَاسِ

تُصَدِّقُنِي إِذَا غَازَلْتُ أُخْرَى
تُكَذِّبُنِي إِذَا كَانَتْ غَزَالِي

وَلَيْسَ جَمِيعُ مَا اعْتَقَدْتُهُ أَنَّى
يَفُوزُ بِهِ الْيَقِينُ عَلَى احْتِمَالِ

فَمَا اكْتَحَلْتُ بِمُمْكِنِهَا وَلَكِنْ
رَأَاهَا الْكُحْلُ فِي عَيْنِ الْمُحَالِ!

فَتَاةٌ مِنْ أَنَانَسٍ فَصِيحٍ
تَنَفَّسَهَا الصَّبَاحُ الْبُرْتُقَالِي

بَلَاغَةُ عُودِهَا ضَاقَتْ عَلَيْهَا
هَوَى لُغَةِ الْفَسَاتِينِ الطَّوَالِ

فَتَكْشِفُ سَاقَهَا شِعْرًا حَرَامًا
إِذَا عَثَرَتْ بِقَافِيَةِ الْحَلَالِ

لَهَا صَوْتُ إِذَا مَا اخْشَنَ .. أَصْغِي
لِـ(سِمْفُونِيَّةٍ) الْعَرْفِ الْمِثَالِي

فَلَوْ صَوْتُ حَرِيرِي دَعَانِي
ثَوَى بَيْنَ انْتِظَارٍ وَأَنْشِغَالِ

وَلَوْ يَخْلُو الزَّمَانُ بِهَا قَلِيلًا
تُمْرُّهُ الدَّقَائِقُ مِنْ خِلَالِي

وَيُبْعِدُ بَيْنَنَا مِثْرٌ وَحِيدٌ
بِهِ بُعْدُ الْجَنُوبِ عَنِ الشَّمَالِ!

فَإِنْ عَادَتْ تُنَادِينِي: حَبِيبِي
يُسَابِقُ سُرْعَةَ الضَّوِّ امِثَالِي

وَمَا نَادَتْ سِوَايَ فَكَيْفَ حَوْلِي
تَجَمَّعَتِ النِّسَاءُ مَعَ الرِّجَالِ؟!

فَهَلْ فِي صَوْتِهَا رُفِعَتْ صَلَاةٌ؟
وَهَلْ صَلَّى بِنَشْوَتِهِمْ خَيَالِي؟

جَمِيعًا آمَنُوا أَيُّ إِمَامٍ
وَلَكِنَّ الْمَآذِنَ لَا تُبَالِي

وَأَنَّ حَبِيبَتِي أَنْسَامُ عَصْرِ
مُحَمَّلَةٌ بِرَائِحَةِ الدَّلَالِ

فَتَعَبَّرُنِي لِغَيْرَاتِ الصَّبَا
وَأَعْبُرُهَا إِلَى قِيلٍ وَقَالَ

كَأَنَّ بِنَا كَمَالًا مَنْطِقِيًّا
وَطَبِغَ النَّاسُ انْقَاصُ الْكَمَالِ

وَأَشْهَى الْحُبِّ، جَائِعُهُ يُعَانِي
غَلَاءَ النَّوْمِ فِي سُوقِ اللَّيَالِي

فَلَا خَمَدَ اشْتِهَاءٌ أَجَجَتْهُ
إِذَا احْتَرَقَتْ فَرَاشَاتُ ابْتِهَالِي

هَوَاءُ الْأَرْضِ يُشَبِّهُهُ هَوَاها
فَسِرُّهُمَا يُسَاعِدُ فِي اشْتِعَالِي!!

رَأْيَةُ الْعَرَمِ

لَسْنَا بِخَيْرٍ فِي نِهَائِهِ جُمْلَةً
خَبَرِيَّةٍ .. إِذْ حَالُنَا مَدْحُورُ

لَسْنَا بِخَيْرٍ حِينَ نَجْرُحُ طَائِرًا
وَنَقُولُ: طِرْ، إِنَّ الْجِرَاحَ طَيُورُ

وَنُقَيِّدُ الْإِطْلَاقَ فِي (نِسْبِيَّةٍ)
حَتَّى تَسَاوَتْ بِالْأُمُورِ أُمُورُ!

حُرِّيَّةُ الْمَعْنَى نَقُصُّ جَنَاحَهَا
ظُلْمًا.. وَيَقْتَرِحُ السَّمَاءُ عُصْفُورُ

فَتَفَرُّ مِنْ أَعْدَانِنَا أَبْعَادُنَا
وَيَفَرُّ مِنْ أَقْدَارِنَا الْمَقْدُورُ

نَحْوَ الْأَسَاطِيرِ الَّتِي صَبَّجَتْ بِنَا
كِي يَنْقُبَ اطمئننانا المَحْدُورُ

فِي اللَّيْلَةِ الْأُولَى يُطَارِدُنَا الشَّجَى
يَا (شَهْرَزَادُ) مَتَى يَجِيءُ النُّورُ؟

كُلُّ السُّيُوفِ تَكَسَّرَتْ نِيَّاتُهَا
فَبِمَنْ يُحَدِّقُ عَابِسًا (مَسْرُورُ)؟!

صُغْنَا قَوَانِينَ الظَّلَامِ بِحِرْفَةٍ
فَأَتَى؛ لِيَلْعَنَ حَظُّهُ الدَّيْجُورُ

أَخْلَقْنَا نِصْفَ الْحَقِيقَةِ عَارِيًا
وَالنِّصْفُ ثَوْبٌ يَرْتَدِيهِ فُجُورُ

قَدْ نَجَبُ الْكَسْرِ اخْتِيَالًا، إِنَّمَا
جَبُرَ الْخَوَاطِرَ بَيْنَنَا مَكْسُورُ!

فِي ضِدِّنَا بَنَتْ الْحَيَاةُ مَنَازِلًا
وَيَسُوقُنَا نَحْوَ الْخَرَابِ شُعُورُ

وَتَنَاقُضُ الْإِنْسَانَ عُنْوَانٌ لَهُ
مَهْمَا تَغَرَّبَ طَبْعُهُ الْغُنْدُورُ

فَالسَّحَرُ بَعْضُ الْمُوبِقَاتِ وَإِنَّمَا
مِلءُ النَّوَاصِي عَالَمٌ مَسْحُورٌ

وَالْحُبُّ فَضْلٌ وَالتَّشَوُّقُ سَوْءَةٌ
إِذْ إِنَّ بَيْنَهُمَا الْفَتَى مَحْشُورٌ

فَتَرَى يَمَنْ نَهَوَى فَرَادِيَسًا لَنَا
وَالْأَغْنِيَاتُ هِيَ الصَّبَايَا الْحُورُ

أَغْرَى بِنَا حُلْمٌ يُسَمِّنُهُ الْهَوَى
فَاجْتَاخَنَا كَابُوسُهُ الْمَسْعُورُ

فِي الْخَوْفِ نَظْهُو دَائِمًا مُسْتَقْبَلًا
مَنْ خَافَ طَعَمَ حَيَاتِهِ مَعْدُورٌ

وَالْعُمْرُ لَيْسَ ابْنُ احْتِمَالٍ صَدَاقَةٌ
بَلْ غَادِرٌ، وَتَقِينُنَا الْمَغْدُورُ

نُحْصِي قُبُورَ الرَّاحِلِينَ إِلَى الْفَنَاءِ
وَفَنَاؤُنَا حَيٌّ، وَنَحْنُ قُبُورُ

وَالْمَوْتُ مَائِدَةُ الْغِيَابِ، فَلَا تَرَى
أَحَدًا .. وَكُلُّ الْغَائِبِينَ حُضُورٌ!!



مَالِكِيَّة

أَلَا يَا أَيُّهَا الْحَادِي هُنَالِكَ
أَشَابُهُ مَا تَبَقَّى مِنْ جِمَالِكَ

وَتُشْبِهُنِي الصَّحَارَى وَهِيَ ظَمَأَى
فِيَمْتَدُّ السَّرَابُ إِلَى زُلَالِكَ

أُطَارِدُ أَنْهَرًا لَا مَاءَ فِيهَا
فَسِرُّ الْمَاءِ يَهْرُبُ فِي رِمَالِكَ

وَلَمْ أَهْلِكْ .. كَأَنَّ عَصَا نَبِيٍّ
لَدِي، بِهَا أَهْشُ عَلَى الْمَهَالِكِ

فَلَا مَوْتِي يَطُولُ وَلَا حَيَاتِي
فَأَبْعَادِي تُضَاعَفُ مِنْ خِلَالِكَ

وَشَرْحُكَ فِي فَمِي دَرَبٌ طَوِيلٌ
إِلَى قَلْبِ تِمَادِي فِي اخْتِرَالِكَ

رَمَاكَ الدَّهْرُ بَدْرًا فِي الْبَرَايَا
فَهَلْ يَوْمًا سَأْنَعُسُ فِي ظِلَالِكَ؟

وَهَلْ يَوْمًا نُحِيْطُ يَدَيَّ بِكَوْنِ
كَوَاكِبِهِ مُعَلَّقَةً بِبَالِكَ؟

وَهَلْ فِي قَهْوَةٍ يَحْلُو مَذَاقِي
إِذَا مَا الْبُنُّ هَلَّ بِغَيْرِ هَالِكَ؟

وَهَلْ سَتَكُفُّ مِئْذَنُهُ بِأَفْقِي
تُفْتِّشُ فِي الْحَنَاجِرِ عَنْ بِلَالِكَ؟

قَوَارِيرُ الْعُطُورِ بِغَيْرِ عِطْرِ
إِذَا ذَهَلَ الْمُلُوكُ عَنِ الْمَمَالِكِ

فَرَائِحَتِي تَفْتِّشُ عَنْ زُهْوٍ
وَمِسْكِ رَاحٍ يَبْحَثُ عَنْ غَزَالِكَ!

كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ عَلَى يَقِينِي
وَأَنِّي قَدْ خُلِقْتُ عَلَى احْتِمَالِكَ

مَلَاحِكُ الْقَدِيمَةِ كَيْفَ تَحْوِي
كَمَالَ الْغَيْبِ فِي غَيْبِ اكْتِمَالِكَ؟

تواريحًا أتت .. بل سوف تأتي
فُتوحًا لا تخصُّ سوى رجالِك

خُيولُهُم المعاني ذات شَوْقٍ
ويحملُ وردةً أمضى نِبالِك

أتيتَ إلى العيونِ وما تأتي
حَرَامُ الدَّمْعِ إِلَّا مِنْ حَلَالِك

لعلَّكَ قد مسَّحتَ على الحكايا
بِفلسفَةٍ تشقُّ على عِيَالِك

فلا نازٍ سَيُطْفِئُهَا صِغَارُ
إذا لَجَّ الكِبَارُ على اشتِعَالِك

ولا مأوى لِمُمْكِنِهِمْ بِأَرْضِ
إذا بدأوا الطَّرِيقَ إلى مُحَالِك

لَهُمُ أَرْضُ الحَقِيقَةِ، وجهُ أنثى
ووجهُ الحُورِ يُلَمِّحُ في خَيَالِك

وَلَا يَخْلُو الْفَتَى مِنْ كِبْرِيَاءٍ
إِذَا طَرَحَ الْكَرَامَةَ فِي سِلَالِكَ

يُحِيلُ هَزَائِمَ الدُّنْيَا انتصارًا
وَيَبْقَى قَلْبُهُ طَلَلًا لَأَلِكْ

بَقَايَا مِنْ فَرَادِيسٍ تَهَاوَتْ
عَلَى قِمَمٍ تَجَلَّتْ فِي جِبَالِكْ

وَنَقُصًا مَنَظَقِيًّا مِنْ سَمَاءٍ
بِهَا شَمْسٌ تَغَارُ عَلَى هِلَالِكْ

أَلَا يَا حُبُّ قَلْ لِي: هَلْ يُسَاوِي
جَمَالُ فَصَاحَتِي فَضْحَى جَمَالِكْ؟

وَقُلْ لَهُمْ إِذَا مَا فِيكَ أَفْتَوَا:
تَطَرَّفَ مَنْ تَطَرَّفَ لَاعْتِدَالِكْ

بِحَرْفَيْنِ التَّقَى شَرْقٌ وَغَرْبٌ
وَيُعْبَرُنِي الْجَنُوبُ إِلَى شَمَالِكْ

"مَوْطَأٌ" كُلٌّ مَنْ عَاشُوكَ قَلْبِي
فَقُلْ لِلنَّاسِ: "لَا يُفْتَى وَمَالِكْ...!"

بِإِيجَازٍ

أَخْلُو إِلَى نَفْسِي، فَتَمَّ خَلَاءُ
تَتَزَاخَمُ الْأَشْيَاءُ، وَالْأَشْيَاءُ

فِي جُمْلَةٍ صَمَّتْ حُرُوفُ هِجَائِهَا
لُغَةً، مَلَامَحُ وَجْهِهَا الْإِيحَاءُ

فِيهَا رِيَاخُ الْأَرْضِ كَيْفَ تَوَحَّدَتْ
ضِدِّي، وَصَفَّتْ حُزْنَهَا الْأَجْوَاءُ؟

قَلِقُ أَصَابِعُهُ تَشُقُّ ثِيَابَنَا
سَعْيًا إِلَى مَا أَخَفَّتِ الْأَحْشَاءُ

وَبِهَا اسْتَحَالَ الصَّمْتُ وَخِيَا مُنْزَلًا
(جَبْرِيلُهُ) لَمْ يَحْتَمِلْهُ (حِرَاءُ)!

إِقَاعُهَا يَأْتِي بِصَدَقِ عَيُونِنَا
لَوْ كَانَ يَصْدُقُ قَوْلُهَا الْأَحْيَاءُ

تَلِدُ الْحَيَاةَ عَلَى قُبُورٍ غَلَقَتْ
أَبْوَابَهَا الْأَحْوَالُ وَالْأَرْزَاءُ

لَا (آدَمُ) مِنْ قَبْلِهَا فِي آدَمِ
أَبَدًا، وَلَا حَوَّاءُهَا (حَوَّاءُ)!

(إِنِّي أُحِبُّكَ) جُمْلَةً أفعالها
فِي كُلِّ مَا خَطَّ الْهَوَى أَسْمَاءُ!



وشاية

ماذا جرى؟ أَتُصَدِّقِينَ كَوَاكِبًا؟
وَالشَّمْسُ أَصْدَقُ وَالشُّعَاعُ دَلِيلُ

وَالْبَحْرُ يَحْلُو مَائُهُ إِنْ تَضْحَكِي
وَيَصِيرُ مِلْحًا -لَوْ بَكَيْتِ- النَّيْلُ

هَذَا خَلِيلُ لَا يُغَيِّرُ مَا بِهِ
وَلَكُمْ تَغْيِيرٌ فِي الْحَيَاةِ خَلِيلُ

فَاخِ الْوَفَا فِي الْقَلْبِ، أَنْعَشَ مُهْجَتِي
وَيَفُوحُ فِي كُمِّي أَذَاكَ قَلِيلُ؟

مَالِلِ النَّجُومِ قَدْ انْطَفَتْ فِي لَحْظَةٍ
وَأَخَالَهَا انْكَدَرَتْ وَلَا تَعْلِيلُ

وَسَمَاؤُنَا اغْبَرَّتْ أَهَذَا وَجْهَهَا؟!
فَكَاثَمَا يَبْكِي بِهَا (جَبْرِيلُ)!

لا تَأْذَنِي لِلْحُزَنِ، لَا أَهْلًا بِهِ
فَالْحُزْنُ ضَعِيفٌ سَاهَمٌ وَثَقِيلٌ

مَاذَا جَرَى؟ أَتُصَدِّقِينَ حَدِيثَهُمْ؟
وَالنَّصُّ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالتَّأْوِيلُ

وَالْحُبُّ يَكْفِي شَاهِدًا لِبِرَاءَتِي
مَهْمَا وَشَى بِي حَاقِدٌ وَدَخِيلٌ

فِي الْأَرْضِ إِمَّا فَائِزٌ أَوْ خَاسِرٌ
فِي الشَّكِّ نَحْنُ قَاتِلٌ وَقَتِيلٌ

لَا تَغْرِزِي السَّكَّيْنَ فِي قَلْبِ الْهُوَى
لَيْسِيلَ مِنْ حَرْفَيْنِ مَا سَيْسِيلٌ

أَتُصَدِّقِينَ بَأَنِّي...؟ وَبَأَنِّي...؟
وَنَسِيتِ دَفْنًا نَارُهُ التَّقْبِيلُ

وَنَسِيتِ بَيْنَ يَدَيَّ نَوْمَ أَمِيرَةٍ
أَحْكِي لَهَا... أَحْكِي لَهَا وَأُطِيلُ

وَنَسِيتُ أَنَّ الْحُبَّ جَنَّتُنَا الَّتِي
مِنْ مَاءٍ كَوَثَرِهَا انْطَفَى سِجِّيلُ

وَنَسِيتُ مَا إِنْ كَحَلْتُ طَرَفًا بِهِ
يَوْمًا نِسَاءَ الْأَرْضِ فَهُوَ كَحِيلُ

بِشِعْرِي الَّذِي غَاصَ الْجَمَالُ يُلْمُهُ
وَالْبَحْرُ عَاتٍ وَالشَّرَاعُ كَلِيلُ

فَالدُّرُّ فِي الْكَلِمَاتِ إِنْ لَمْ يَأْتِنَا
صَدَفٌ بِهِ وَعِطَاؤُهُنَّ جَزِيلُ

وَالشُّعْرُ إِنْ ضَمَّتْ قَوَافِيهِ الْهَوَى
رَاحَتْ غُصُونُ الْمُرهَفِينَ تَمِيلُ

وَاخْضَرَّتِ الْكَلِمَاتُ وَانْسَابَ النَّدَى
فَوْقَ الْحُرُوفِ كَأَنَّهُنَّ مَسِيلُ

وَاخْتَلَّ قَانُونُ الطَّبِيعَةِ صَاغِرًا
حَتَّى انْحَنَى لِلْعَاشِقِينَ نَخِيلُ

عُتْبَاكِ دَانْتَنِي الْعُيُونُ دُمُوعُهَا
وَلَكُمْ يُحَاكِمُ نَاقِصٌ وَفَضِيلُ!



سَيْكُولُوجِيَّةٌ مُضَادَّةٌ

نَفَيْتُ الْحُبَّ عَنْ نَفْسِي
وَالْإِنْكَارِ لِدَاتٍ

وَوَجْهٌ لَا يُفَسِّرُنِي
وَإِنْ عَكْسَتُهُ مِرَاةٌ

وَمَهْمَا كِذْبُنَا يَحْلُو
فَطَعْمُ الصَّدَقِ مَنَاجَاةٌ

أَحْبُوكِ ؟ .. لَا، فَمَا عَادَتْ
تَصَوِّغُ الْبَحْرَ مَوَاجَاتُ

وَقَلْبِي وَجْهٌ مَقْبَرَةٌ
بَنَاهَا كُلُّ مَنْ مَاتُوا

فَكَيْفَ نَفَيْتُ مَنَفِيًّا
وَنَفْيُ النَّفْيِ إِثْبَاتٌ ؟!



وِطْنٌ ثُلَاثِيٌّ الْإِبْعَادُ

مَا مَرَّتِ الصَّخْرَاءُ مِنْ كَلِمَاتِنَا
إِلَّا وَلاَحَتْ فِي الْخِيَالِ الْإِينُقُ

بَعْضُ مَنْ الْكُلُّ احْتِمَالُ قَصِيدَةٍ
تَحَلُّوْا إِذَا نَظَرُوا هُنَاكَ وَحَدَّقُوا

بَعْضُ مَنْ الْأَوْجَاعُ فِي أَحْشَائِهَا
أَمَلٌ بِهِ الدُّنْيَا غَدًا تَتَخَلَّقُ

بَعْضُ مَنْ النَّيِّرَانِ تُنْضِجُ مَوْطِنًا
وَالْعُمُرُ أَغْصَانُ تَجِفُّ وَتُحْرَقُ

هَذَا احْتِمَالُ الْبَحْرِ فِي ثَوْرَانِهِ
لَكُنَّمَا الْأَوْطَانُ لَوْنٌ أَزْرَقُ

لَا تَشْتَمُوا وَطَنًا تَرَبَّى فِي السَّمَاءِ
فَقَلُوبُنَا فِي الْأَرْضِ لَيْسَ تُصَدِّقُ

لا تَشْتَمُوا حُلُمًا نُحِبُّ لِقَاءَهُ
كِي لَا نَرَى كَابُوسَكُمْ يَتَحَقَّقُ

ما من "جَرِيرٍ" سَنَ قَافِيَةً لَهُ
إِلَّا وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ "فَرَزْدَقُ"!

وِطْنُ يُبْعِثُهُ الشُّعُورُ خَرَائِطًا
وَيَلْمُهُ فِي الْأَشْعُورِ الْمُطْلَقُ

وَالْحُبُّ فِي أَنْحَائِهِ طَيْرٌ عَلا
مَازَالَ بِالْعُشَّاقِ حَيًّا يُرَزِّقُ

يَقْسُو، وَيَحْنُو وَالْحَقِيقَةُ كِذْبَةٌ
مَفْتُوحَةٌ، وَالصِّدْقُ بَابٌ مُغْلَقُ

تَأْتِي بِهِ الْأَضْدَادُ، أَوْ يَأْتِي بِهَا
لَا فِلْسَفَاتٌ فِي الْهَوَى، لَا مَنَطِقُ



حُرُوفُ الْهَجَاءِ

أَنَا لَسْتُ أَعْشَقُ كَالْأَقْدَمِينَ
وَمَا الْعِشْقُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بَلَاءٌ

فَلَسْتُ كَمَا وَصَفَ السَّابِقُونَ
وَلَسْتُ كَمَنْ يَتَحَرَّى الظُّبَاءَ

مَلَامَحُ وَجْهِ، سَمَارُ جَبِينِي
قَصِيدَةُ شَمْسٍ بِصَوْتِ السَّمَاءِ

عُذُوبَةُ شِعْرِي، دَبِيبُ الْقَوَافِي
جِرَاحُ وَدَاعٍ بِوَجْهِ اللَّقَاءِ

أَرَى فِيكَ مِصْرَ وَحُبِّكَ نِيلٌ
فَمَاذَا سَيَمْنَحُ غَيْرَ الْوَفَاءِ؟

وَلَسْتُ أَغَازِلُ فِيكَ قَوَامًا
وَلَكِنْ أَغَازِلُ فِيكَ الْحَيَاءِ!

فَقُولِي: (أُحِبُّكَ) أَوْ لَا تَقُولِي
وَفِي الصَّمْتِ دَوْمًا يَلُوحُ النَّدَاءُ

سَأَمْدَحُ حُبَّكَ شِعْرًا فَأَنَّى
تُسَمَّى حُرُوفِي حُرُوفَ الْهَجَاءِ؟!



الشاعر في سطور

محمد حسن عبد السلام

• العمر ٣٧ عامًا.

• مواليد محافظة المنوفية – مركز أشمون.

• الأصول من صعيد مصر – محافظة أسيوط – مركز منفلوط.

• يعمل موظفًا بشركة سياحية في (جنوب سيناء – شرم الشيخ).

• صدر له:

- ديوان "وشم على كتف الحياة" ٢٠١٧.

- ديوان "رجمًا بالغيب" ٢٠١٩.

- ديوان "القبلة إلى اليسار قليلاً" ٢٠٢٠.

وقد شارك بديوانيه الأول والثاني في معرض القاهرة الدولي للكتاب.

• للتواصل:

تليفون: +201008117247

بريد إلكتروني: unlimitedheart119@gmail.com

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
5	• إهداء
7	١- فاتحة
9	٢- واللبل إذا
12	٣- منذ قليل
14	٤- شروء
15	٥- سيرة ذاتية للبحر
19	٦- نمش
21	٧- سكوت
22	٨- أولياء الأبجية
26	٩- ساعة الصفر
30	١٠- القبة إلى اليسار قليلا
32	١١- بث مباشر من داخل الوجع
37	١٢- فالنتاين
39	١٣- استبصار
41	١٤- حقيقة
42	١٥- رسالة إلى أبي الوطن
47	١٦- متفق عليه

50 ١٧- ألف لام
52 ١٨- أبي "إلياذة سمراء"
56 ١٩- قالت:
57 ٢٠- العيال
62 ٢١- بطعم الأناناس
65 ٢٢- رائية العدم
69 ٢٣- مالكية
73 ٢٤- بإيجاز
75 ٢٥- وشاية
79 ٢٦- سيكولوجية مضادة
80 ٢٧- وطن ثلاثي الأبعاد
82 ٢٨- حروف الهجاء
85 • الشاعر في سطور





(+2) 012 7113 1980